ميتافيزيقا الثورة

بقلم مطاع صفدي

ان فكر الحقيقة لم يدخل ادبنا العربي المعاصر الا من ثقوب صغيرة ، لا تتسع الا لشذرات من الحقيقة ، لبعض اوهام اشبه بالاضواء ، وبعض استنكارات فردية عابرة .

وعندما كانت الاحداث الثورية تتابع نموها عبر المكان العربي ، وتلتهم مراكزه وزواياه ، وتتقاطع مع المجموعات الشعبية ، فان حس التقييم والتقويم ، وقابلية الفهم والاحتياز العقلي الشامل ، لم يكن لهما دور مجسد ، الا الصدى ، الذي لا يتخطى طبيعة الصوت الاصلي ، ولكنه ينخفض دونه ويتلاشى .

ان غياب الفكر من العمل الثوري ، يرجع الى غياب المثقفين من بين الثوريين . والحضور والغياب هنا لا يقاسان بمجرد الوجود المادي ، ولكن بمدى الفعالية والتأثير .

فسواء وجد المثقفون بين الطلائع في بداية العمل الثوري ، ثم وجدوا وراءه ، عند تحققه وتكامله ، فان هؤلاء عجزوا باستمرار عن استخدام « وعيهم » فيما يحيون ويعانون ، ويرون قبل غيرهم ، على ان نأخذ كلمة الوعي هنا بما تتضمنه من شمول للفكر والوجدان معا .

فعندما كان (الفكر) لدى هؤلاء المثقفين ، يكتشف الحقيقة دون ارادة اصحابه ، فان (الوجدان) ما كان ليرتفع الى مستوى النطق ، ومسؤولية النطق بالحقيقة .

وعندما كان يصطدم (الوجدان) ، قسراً عن ارادة اصحابه ايضا ، بفظاعة ظلم ما ، فان (الفكر) ما كان ليهتم بالمطالبة بالعدالة ، بديلا عن فظاعة الظلم ، وما تحتمله هذه المطالبة من ادانة لظالمين ، وتعويض بحرية حقيقية لمظلومين .

قضايا الظلم والعدل ، الادانة والبراءة ، لم تدخل بعد نطاق وعينا الانساني او الثوري .

لقد كنا نهتم بالاهداف ، وبتصنيف الناس بين ثوريين واعداء للثورة ، بين مخلصين وخونة واعوان وعملاء . ولم يكن ثمة اهتمام ابدا بالناس ، الذين يطعنون بين حدود التصنيفات ، وتتقطع لحومهم مع تقاطع الحدود .

ان احدا من (الثوريين) عندما ينتصرون ، او من (العملاء والاعداء) عندما يحكمون ايضا ، لم يخطر بباله ان ينصف (الانسان) قبل (الانسان) .

فالمنتصرون هم الاسياد ، سواء كانوا من الثوار او من الاعداء . والمنهزمون هم العبيد . والاولين كل الحقوق ولا واجب عليهم . وعلى الاخرين كل الواجبات وليس لهم حق واحد .

و (الانسان) ضائع حتما . فليس هو بين المنتصرين ، ولا هو بين المنهزمين . فهناك تطرف بالقوة الى درجة البطش والارهاب . وهنا تطرف بالضعف الى درجة الانسحاق والحقد المقنع بالذل .

والجماهير الاخرى ، لا تدري كيف تداري المنتصر بالملق تارة ، وبالغضب تارة اخرى ، ولا تدري كيف تشفق على المغلوب ، بالعطف مرة ، وبالاحتقار مرة اخرى .

***

لقد كان السؤال الاول : هل يمكن للانسان ان يسقط الى التراب ، ويبقى بدون تراب ، هل يمكن ان يحيا جدل الحياة والموت ، البراءة والخطيئة ، دون دنس ما ؟ .

ولقد ردت الاداب الحضارية على هذا السؤال بأجوبة عديدة . حتى بلغنا جوابا واقعيا واحدا يتلخص في كلمتين هما : مقاومة التلوث .

وهذا يعني ان استبعاد الخطيئة كذب على النفس وعلى الله معا . وكذلك فان الاستسلام لها هو امر اخر غير الاعتراف بوجودها . فانت تعترف بوجود الشر في نفسك ، وفي نفس اخرى غيرك . ولكن اعترافك هذا هو اول الطريق الى مقاومتها ، في نفسك وفي النفس الاخرى .

ولكن عندما عمت حضارة الثورة واللاثورة ، بدلا من حضارة التدين واللاتدين ، الحياة بالخطيئة ومقاومتها ، والحياة للخطيئة والاستسلام لها ، اصبح السؤال القديم هكذا :

ـ الثورة بالله ، او الثورة بدون الله ؟

على ان نفهم من الله .. الاخلاق . ونفهم من الاخلاق : العدالة بطريق العدالة ، والحقيقة بطريق الحقيقة .

ودون ان نصطدم بهذا الاحراج القديم : ان كان لا بد من قاتل او مقتول ، فايهما تفضل ؟ فان الاحراج قد يدور الى صيغة اخرى : ان كان لا بد من وجود الظلم لكي تقوم العدالة ، فهل الظالم والعادل ، كلاهما توأمان لوجود واحد ، هو وجود الانسان ؟ وان الحرية هي التغلب الموقت للعدالة على الظلم ؟

في حضارة الثورة ، من الذي يحق له ان يحاكم الاخرين ، من يدين ؟

ان المتسلطين والمنتصرين والحاكمين ، يعطون لانفسهم

هذا الحق بدون ادنى تردد . وضمن دولة الثورة ، مع ذلك ، لا بد من قيام اخلاق جديدة .

ان ثورة الفرد غير مطالبة بالبديل لما تثور عليه . ولكن ثورة الجماعة هي التي سوف تستبدل نظاما بنظام اخر . انها عندما ترسي قاعدة الاخلاص للثورة ، فانها تضع بذلك اساسا للتشريع الجديد . وتدخل هكذا في مرحلة خلق ميتافيزيقا خاصة بها .. وتعود الى اللهثانية.

ومنذ ان استعبدت (روما) العالم القديم كله ، كان الناس يتساءلون :

ـ ولماذا لا نثور ضد روما ؟

وكان الجواب طبعا :

ـ لان روما هي الاقوى !

ولكن (سبارتاكوس) بحث عن اسباب اخرى للقوة. وكذلك فعل (هانيبال) .

الاول وجد الجواب هكذا : ولماذا لا يتحد العبيد ضد روما ؟

والثاني كان جوابه هكذا : ولماذا لا يثور شعب قرطاجة ؟

وهكذا انفتح طريقان للثورة في التاريخ : ثورة الطبقة، وثورة الشعب .

ومع ذلك فحتى اليوم لم تستطع ان تنفصل ثورة الطبقة عن الثورة القومية . وراحت الاولى تمارس نشاطها باستمرار ضمن اطار الثانية . وتبرز على ساحة التاريخ ، وضمن وحدة الامة ، طبقة بعد طبقة . وكل طبقة بدورها تفرز (الطليعة) . والطليعة تفرز (الفرد) اخيرا .

وبالرغم من ان الثورة هي من طبيعة جماعية دائما ، سواء كانت ثورة طبقة ، او ثورة شعب ، الا ان الافراد الثائرين هم الوحدات المشخصة للعملية الثورية . هم الذين يقودون ، وهم الذين ينفذون . وفي لحظات الحمية في النصر وفي الفشل ، يلعب الافراد ادوارا مصيرية حاسمة. فثورة الجماعة قد تصلح مطية للافراد ، وسلاحا للافراد ايضا . وفي كل ثورة لا بد من فرد او افراد ، يتحدثون بالنيابة عن ــ كلية ــ الثورة .

وليس للثورة بالمقابل اية وسيلة ديمقراطية من اجل ابراز الافراد على قممها ، الا الانتهاز حينا ، والبطولة الحقيقية حينا اخر . وبين الانتهازي والبطل ، تتمزق الثورة ، ويتبعثر الافراد بين القطبين . ولذلك اصطلح الايدلوجيون على تقسيم الثورة الى الثورة الاصيلة ويتزعمها الابطال الحقيقيون ، وتحققها كلية الطبقة او الشعب ، والى الثورة المزيفة او المضادة ، التي يعوم على سطحها الانتهازيون ، وتحققها الاقليات المعزولة بمصالحها المضادة لمصالح الاغلبية ، حيويا وحضاريا . والاصح ان نقول ان الاقليات او الفئات المعزولة لا تثور ، ولكنها تتمرد. والتمرد هو للافراد او للقلة ، او للنخبة او للرواسب في مقر المجتمع . ان التمرد النابع من مصلحة الفرد او القلة سوف يعاكس حتمية الثورة الجماعية . وهو بالتالي سوف يؤلف عقبة موقتة ، تفيد الثورة في متابعة عملية التعرية والكشف للعناصر المتخفية وراء مختلف شعارات النخبة ، السياسية او الاقتصادية او الثقافية .

ليس للنخبة ثورة ، وقد يكون لها تمرد . وللسواد الاعظم حق الثورة . لان له هدفا تاريخيا ، يرتبط بارادة التغيير المتجسدة في حركة الشعوب . وبينما تتخذ ارادة التغيير الشعوب المكافحة اداة لتحقيق اهدافها ، أي تستخدم الانسان الواعي لحركة التاريخ ومصيره المحتوم ، فان تمرد النخبة ، ليس له سوى الارهاب وسيلة لسرقة الشعوب ، فهو يقف ضد الانسان ، ضد الجماعة او الغالبية العظمى . اذ ان الانسان الحقيقي هو انسان الجماعة . وهناك تقوم مملكة الله ، او هناك تستمر الاخلاق .

فالثورة والانسان والجماعة في جهة ، والتمرد والارهاب والقلة في جهة ثانية . الله من جهة والشيطان من جهة مقابلة . الاخلاق والحقيقة ، والعهر والكذب .

وهكذا فان مجازات الشعوب الى حضاراتها هي ثوراتها . وكذلك فان مجازاتها الى الموت الجماعي هي انحرافات نخباتها ، سواء تحت ستار التقوى (مجتمعات السلطة الدينية) ، او الفروسية (مجتمعات الاقطاع) ، او ستار النجاح (مجتمعات الارستقراطية الصناعية) .

ان تغيير الادوات يتم بالتطور ، ولكن تغيير القيم

ـ التتمة على الصفحة ٧٥ ـ

مجموعة «شعراؤنا»

صدر منها	ق. ل
١ ـ الشاعر القروي بقلم : عبد اللطيف شراره	٣٠٠
٢ ـ الرصافي « « « «	٣٠٠
٣ ـ الشابي « « « «	٣٠٠
٤ ـ شوقي « « « «	٣٠٠
٥ ـ حافظ ابراهيم « « « «	٣٠٠
٦ ـ ايليا أبو ماضي « « « «	٣٠٠
٧ ـ الاخطل الصغير « « « «	٣٠٠
٨ ـ خليل مطران « « « «	٣٠٠
٩ ـ ابراهيم طوقان « « « «	٣٠٠
١٠ ـ الياس أبو شبكه « « « «	٣٠٠

الناشر دار صادر ــ دار بيروت

ميتافيزيقا الثـــورة

– تتمة المنشور على الصفحة ٦ –

يتم بالثورة . ومن العجيب ان ثورة القيم ، لا تقل لهـا الا عندما تتطور الادوات . ونحن نعني بالادوات مختلف الوسائل المادية والمعنوية لتحقق مجتمع انساني ما ضمن ظروف معينة .

فالسيف الذي هو في الاصل اداة لحماية وجـــود حامله ، يصبح قيمة (للشرف) عندما يحسن استخدامه في ظروف التحدي . والطاحونة الهوائية التي كانت اداة لطحن قمح العائلة – بمعناها التاريخي الواسع – تصبـح تعبيرا عن التقدم (الحضاري) اي قيمة ، عندما تتحـول الى طاحونة ميكانيكية ، مكرسة لانتاج كبير ، لا يستخدمه صاحب المطحنة من اجل قمحه هو ، وانما يستخدمـــه الرأسمالي من اجل الربح .

ان الانخلاع الانساني الذي تصاب به الجماعة عـــن طريق تحويلها الى ادوات ، لا ينطلق اولا من الشعـور بالمفارقة بين كون الجماعة – انسانا ، وكون الجماعة – اداة ، ولكنه ينطلق من الراسب المادي نفسه الذي هـو حصة الجماعة الاخيرة من معادلة الاستخدام والمنتـوج . انه راسب مادي يترجم الى حكمة واحدة : البؤس .

فالمثقف قلق ، والعامل بائس . والاول يتمـرد ، والثاني يثور . هذا فـــي المجتمع البورجوازي المتقدم . واما في المجتمع الاقطاعي القبلي الرأسمالي المتخلـف فان المثقف اداة ايضا كالعامل او الفلاح في بلاده . انـه ينتمي الى امة ، **تستخدم كلها** من قبل امة اخرى اعلـى بالتقنية الصناعية والعسكرية والثقافية . والامـــة الرأسمالية ، بالبورجوازية والبروليتاريا فيها ، **تستخدم** الامم المستعمرة المتخلفة ، بما فيها من فلاحين وعمـــال وبورجوازيين ومثقفين . فالمثقف في الامم المستعمرة ، يتلقى نفس الظروف التي تتلقاها الطبقات الشعبية فـــي مجتمعه . ولذلك لا حق له في العزلة ، لا معنى لتمرده الفردي . انه انسان مستخدم من خلال شعب كـــامل مستخدم . فليس له الا مصير واحد ، هو مصير شعبه كله . انه الثورة .

ان المثقفين في الشعوب المستعمرة ، هم طـــلائع البروليتاريا القومية الشعبية . وعندماينفصل بعض هؤلاء المثقفين عن المشاركة – بوعي وعمل – عن مصير شعوبهم، فان تمردهم يتخذ شكل الثورة المضادة ، حين تتاح هم فرصة الحكم . والثورة المضادة في الحكم لا تعني سوى شيء واحد ، هو خيانة الطبقة والامة معا . وللدفاع عن (الخيانة الدائمة) ضد الثورة الدائمة للجماهير ، تبرز الفاشية كوسيلة واحدة للاستمرار .

والله هو في الثورة لان معنى (الدم) في الثـــو مختلف . انها تقدم **ضحايا** و **شهداء** ، **من** بين صفوفها . والفاشية هي التي تقدم ضحايا من **غير** صفوفها .

والثورة عندما تضطر للقتل ، فهي تقتل من القلـــة المعاكسة لارادة التغيير . واما الفئة الفاشية فهي التـي تقتل من الغالبية ، من الشعب ، من السواد الاعظم الثائـر ضدهـا .

ومع ذلك فان الثورة ليست محتومة للقتل ، ولكنها محتومة للتضحية . والثورة المضادة هي المحكومةللاجرام الجماعي بدون اية تضحية . والثورة من حقها ان تدين وان تبرىء . والمجرمون الارهابيون لا حق لهم في كـلا الامرين . انهم الحفنة المدانة ، والتي تنتظر انزال العقاب بها ، حالما تتلاشى حماية القوة عنهم .

وبين ان يكون القتل عقابا ، وبين ان يكون جريمة ، يبرز الفرق الدقيق بين اخلاق الثورة،وفوضويةالارهاب.

وصحيح ان الثورة قد تحكم باسم (تشاريع) لم تكتب بعد ، الا انها تستمد مشروعيتها من ارادة الاغلبيـة الثائرة على النظام القديم ومشروعيته . والفرق بـــين الثورة في الشعب ، والثورة في الحكم، ان الاولى تستمد قوتها الاساسية من كونها ثورة ضـــد النظام القائم ، وان الثانية هي ثورة من اجل خلق النظام البديل الجديد . وفي مرحلة الحكم ليست هي الاهداف التي توضع موضع التجريب والتحقيق ، ولكن الثورة ذاتها ستواجهمصيرها التاريخي . فاما ان تنقضي وتذوب مجرد قيام النظـام الجديد الذي دعت اليه ، او انها تستمر فيه ، وتصبـح (ثورة دائمة) ، تنتصر على نفسها دائما ، وتتجاوز مراحل الخلق الى ذروة التناقضات . وتكون قادرة دائما علىحل كل ذروة لجماعية من التناقضات ضمن الخط الايجابي ولمصلحة النظام الثوري المتكامل .

واما الحكم الفوضوي ، فهو الذي سوف تنحصـــر انجازاته في نطاق الحماية السلبية لوجوده ، على اساس اطراد في وسائل القمع ضد المجموع الشعبي المعادي له.

ان الفوضوية هي مسخ الثورة ، عندما تعجز هذهعن حماية نفسها بالانجازات الموجهة الى الاكثرية الساحقـة من الشعب .

وبينما تبدأ مشروعية الثورة مجرد سيطرتها علـــى الحكم ، وتنتهي بذلك مرحلة (تعليق القانون) ، فـــان الفوضوية ، لا مشروعية لها في الشعب ، ولا مشروعيـة لها في الحكم . وهي منذ ان تسرق السلطة من الثـورة الاصيلة ،تدخل مرحلة الاجرام الجماعي ، عن طريـــق تسخير الدولة كلها كاداة للاكراه العام . وتحاول ان تفيد من (موضوعية) الثورة المسروقة اطول فترة ممكنة ، الـى ان تنكشف (جزئيتها) ونشازها ، ووضعها الطفيلـي . وبذلك فان الحكم الفوضوي يصطدم باستمرار بهـــذه الحقيقة ، وهي انه لا مكان له . انه لا ينتمي الى ايـــة طبقة . منبوذ من الجماهير . مشكوك فيه من قبـــل صحاب المصالح البورجوازية والاقطاعية .

ولذلك فان الفوضوية لا تعبر عن أحد ، هي اداة لنفسها فقط ، محكوم عليها بالعزلة الرهيبة عن كافة فئات المجتمع ، وبالنشوز بالنسبة لحركة التطور التاريخي .

والفوضوية التي لا يمكنها ان تستمر الا بقدر ما تزيد في ارهابيتها ، فانها عاجزة بشكل مريع عن التفكير . فهي لا ايديولوجية لها البتة . لان كل تفكير سيكشف لها عن عدم (جدواها) بالنسبة حتى لنفسها . ولذلك فهي بدلا من ان تفكر ، فانها تخاف . وكلما خافت الفوضوية اشتدت شراستها . ومن مركب الخوف والشراسة ، ينمو شعور الفوضوي باتجاه مضاد لكرامته انه يعرف انه محتقر من قبل الجماهير ، ولا مكان له . ولذلك يعود الى قوقعته الاخيرة دائما ، الى الارهاب .

فالعزلة والاحتقار والعقم والرعب ، هي ذلك الخيط العجيب الذي يؤسس وجود الفوضوي ، والذي يؤدي به الى السلوك المحتوم الواحد : الارهاب .

ان الفوضوي لا فكر له ، لان كل رؤية للواقع تزيد في شقائه . انها تكشف عن مدى عزلته . والفكر تحليل للواقع ، واستشفاف للمستقبل . والارهابي لا مستقبل له كذلك . فهو العقيم من كافة الامكانيات ، فلا انجازات له على مستوى اهداف الجماهير ، يرمي بها الى افاق المستقبل . ان المستقبل ليس سوى تراكم المسؤوليات عن مجموعة الآثام الماضية المتزايدة . فالزمن بالنسبة للارهابي يعمل ضده ، انه يسير به نحو حتفه .

ولذلك فعندما يشترك مثقفون بالارهاب ، فانهم يتخلون عن الفكر بصورة حتمية . وتتحول عندهم الرؤية الموضوعية للاشياء الى سلسلة من الهواجس المرضية . ولذلك فهم يدافعون عن (عقمهم) الجديد باصطناع الوصاية على اقدار الجماهير وعلاقاتها المادية ، ومصيرها التاريخي . ويتهربون ، من مسؤولياتهم (الجزئية) اليومية عن شقاء الشعب في ظل حكمهم ، الى مسؤوليات عن اهداف كبرى مجردة ، يساهمون في تمزيقها عمليا في كل لحظة .

وحين يفقد المثقفون الارهابيون الفكر ، يصبحون بدون اخلاق .. بالضرورة .

ان الفكر في الثورة هو التغيير عمليا ، وان التغيير هو تحويل اهداف الفكر الى مسؤوليات واقعية ، تشع بقيم جديدة . ان التغيير هو صنع الشروط الملائمة لتفتح العدالة الحقيقية . فالثورة والظلم نقيضان ، لا يلتقيان الا عندما تجهض الثورة ، وتمسخ الى حكم فوضوي ارهابي .

وهكذا فان الفوضوية بدون فكر ، بدون اخلاق ، ليست سوى اوتوقراطية وقيصرية جديدة ، خالية حتى من بقايا فروسية الارستقراطيين . انها بالاحرى تقيح القيم القديمة للمجتمع القديم ، ضمن هالة من الاستعلاء الشيطاني ، والغرور المجنون ، والصفاقة المتعهرة .

ولذلك فان ممثلي النظام القديم يجدون انفسهم مرة ثانية ، من خلال ابطال الارهاب الحاليين ، ولكن بصورة اخرى ، ترعبهم دمويتها ، وتذلهم اباحيتها .

واما الثوريون فهم يرون فيهم مسخهم الشيطاني ، ونقيضهم النموذجي . ومع ذلك فان الثوريين يحسون بمسؤوليتهم عن الارهابيين ، بطريقة ما . فالفوضوية هي فشل الثورية . والارهاب هو فشل العدالة الاجتماعية الجديدة ، وابطال الشقاء الجديد هم انداد للثوار واعداء الداء لهم . بل ان اكثر ما يثير الارهابي هو ان يرى في الثوري الرجل الذي كانه هو يوما ، ثم سقط دونه مرة والى الابد . ان الثوري يمتاز بالرصانة واليقين ، والفوضوي مذعور مبعثر ، بدون ملجأ حتى بين زملائه ، وبدون أمان حقيقي ، حتى وهو وراء مدفعه . ان الفوضوي الارهابي يتمسك بالحاضر ، واما الثوري فهو الذي يثق بالغد . فالغد حامل للحقيقة والعدالة دائما .

والتناقضات التي يقع فيها الحكم الفوضوي والارهابي بين مختلف الاهداف ، من اقصى اليمين الى اقصى اليسار ، ليست سوى مجموعة المحاولات العقيمة للتخلص من مصير الارهاب نفسه عن اصحابه . انها لا تعكس تناقضات تاريخية او اجتماعية . ولكنها تظل الصورة المحسوسة عن محاولات الكذب والخداع الجماعي .

وبدلا من مواجهة الواقع السلبي ، المحاصر لهم من كل جهة ، فانهم يكذبون على انفسهم ، حتى فيما يتعلق بحيوية وجودهم ذاته . انهم يتوجهون الى بعضهم البعض ، ويلقون التبعات والاتهامات الكبرى على زملائهم في الجريمة الكبرى والمصير المحتوم .

والفشل المتتابع الذي يلقونه وهم يسعون الى قهر الشعب المحكوم ، يتحول الى عداوات ضارية بين اجنحتهم

صدر حديثا :

سلطة الظلام في مسقط وعمان

بقلم

عوني مصطفى

الثمن ١٥٠ ق. ل. دار الاداب

وشراذمهم . وتتفتت وحدتهم امام الخوف المجهـــول المتربص لهم .. وتبدأ هكذا مرحلة التآكل من الداخل ، ويعملون جميعا على انجاز الامكانية الوحيدة المتبقيةلهم. وهي امكانية العقرب المحاصر ضمن دائرة النار . فليـس له اخيرا الا ان يعقص جسده بسمه ذاته .

***

الثورة بدون فكر ، بدون اخلاق ، هي الفوضويـــة الارهابية . والابطال في الاولى ، مجرمون في الثـانية . والانجازات الثورية تتحول بالفوضوية ، الى استهـــلاك شيطاني للقوى الشعبية ، في معارك داخلية مصطنعة .

وبينما تفسح الثورة للمثقفين لكي يلعبوا دور القيادة الفكرية الواعية ، فان الفوضوية الارهابية تمتص وجـدان مثقفيها ، وتستهلك احساسهم التاريخي ، وتحولهم الـى دعاة مشعوذين ، يتنافسون على تجميل الكذب وتنويع وسائله ، وعلى تبرير الجريمة والمجرمين . ويغرقونهكذا في بحران من النية السيئة والعبودية الجديدة .

وتظل الثورة الحقيقية هي اخشى ما يخشاه المثقفون الارهابيون . انها تذكرهم على الاقل باصلهم الذياضاعوه الى الابد . وان افجع ما يمكن ان يصاب به الفوضوي هو شعوره بانه المطارد الحقيقي ، والخائف الحقيقي،والكاذب الحقيقي ، في الوقت الذي يسعى فيه الى مطاردة الشعب الثائر وارعابه ، وتشويه جوهر نضاله ضده .

ومنذ ان قطع الارهابي المثقف صلته بالجماهير،بنوع من الاستعلاء والاحتقار الاجوف ،استباح لنفسه كلمحرم.

وكما يحل الملحد لنفسه كل شيء عندما ينكر وجود الله ، فان الفوضوي ، المسخ عن الثوري ، يتنكر لفكـر الثورة ولاخلاقها الاصيلة، ما ان ينحرف عن خطالجماهير، عن الغالبية العظمى من الامة ، صاحبة الحق الاول في التغيير نحو الحياة الافضل الاعدل .

بقي ان نقول ان القلة لا تستطيع دائما ان تتحول الى نخبة ، كما ان الجماهير لا يمكن ان تجمد ضمن حـــدود القطيع . وفي عصر الاشتراكية تصبح مصلحة الاكثريـة هي المقياس لكل شيء ، للحقيقة والعدالة معا . ولا قيمة للنخبة ان لم تكن طليعة تحيا حياة جماهيرها ، وتسبقها على طريق الثورة . ولا قيمة كذلك للابطال الافراد انلم يحيوا حياة امتهم ، ويقبلوا سيادتها الجماعية فـــوق فرديتهم .

ان الانتماء الى الثورة ، هو الانتماء للجماهير . ولا تسقط الثورة في الفوضوية الارهابية الا عندما تعـــادي الجماهير ، وتعمل من اجل مصلحة القلة .

والجماهير في طقوس الثورية ، هي محل الحقيقـة (الفكر) وهي محل العدالة (الاخلاق) . وتلك هـــي ميتافيزيقا الثورة . ليست في الاعلى ، في الفراغ . انها في اعماق الوجود البشري ، ولصق آلامـــه وعبقريتـــه الحقيقية .

مطاع صفدي

سلسلة المسرحيات العالمية

سلسلة جديدة تقدم فيها دار الاداب مجموعـة رائعة من اشهر المسرحيات العالمية التي وضعها كبار كتاب المسرح

صدر منها :

١ ـ البغي الفاضلة وموتى بلا قبور

بقلم جان بول سارتـر
ترجمة الدكتور سهيل ادريس والمحامي جلال مطرجي

الثمن ٢٠٠ ق.ل

٢ ـ ماريانـا

تاليف فديريكو غارسيا لوركا
ترجمة شاكر مصطفى

الثمن ٢٠٠ ق.ل

٣ ـ هيروشيما حبيبي

تاليف مرغريت دورا
ترجمة الدكتور سهيل ادريس

الثمن ٢٠٠ ق.ل

٤ ـ لكل حقيقته

تاليف لويجـي بيراندلـلو
ترجمة جورج طرابيشي

الثمن ٢٠٠ ق.ل

٥ ـ تمت اللعبـة

تاليف جان بول سارتر
ترجمة مجاهد ع. مجاهد

الثمن ٢٠٠ ق.ل

منشورات دار الاداب ـ بيروت